مناظرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد في أنهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله دراسة في بلاغة الإقناع

الاستاذ الدكتور
عبد الاله عبد الوهاب هادي العرداوي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq

The debate of Imam Musa al-Kadhim, peace be upon him, with Harun al-Rashid in that they are the heirs of the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace

A study in the rhetoric of persuasion

Prof. Dr.
Abdel-Elah Abdel-Wahab Hadi Al-Ardawi
University of Kufa, College of Basic Education

الملخص:-

تعدّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربية وسمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليوناني، ومنحت القول سلطة وقدسية، كما أنها مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسنات الاسلوبية حتى غدت بلاغة "مختزلة" بحسب قول جيرار جنيت أو "ميتة" بحسب قول رولان بارت. يفرض خطاب المناظرة بوصفه جنساً حجاجياً أسلوباً للتفاعل والتناظر بين مختلف الفئات والأفراد بما يشكل ثقافة الحوار البديل الانساني عن العنف والتطرف، ذلك أن بلاغة الاقناع تمثل الجواب المعرفي عن الاختلاف ونبذ صيحات الفرقة والاقصاء فكان ما تقدم سبباً لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للمناظرة في قضية عقدية محورية في الثقافة العربية الاسلامية الا وهي: فضل العترة من أهل البيت عليهم السلام دون الأمة.

لقد تمظهرت قضية أن أهل البيت عليهم السلام هم ورثة النبي صلى الله عليه وآله في حلبة للصراع بين علماء المذاهب الاسلامية وأهل البيت عليهم السلام حاول كل فريق فيها توظيف الأدلة والبراهين التي تؤكد رأيه، وكانت المناظرات العقدية ميداناً خصباً للحوار في هذه المسألة، ومنها هذه المناظرة للإمام الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد. وفي ضوء ذلك كان للبحث ان يوسم بـ(مناظرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد في أنهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله دراسة في بلاغة الإقناع) وقسم البحث على مقدمة ومحورين الأول: الإطار النظري الذي قسم على أربع فقرات، الأولى: التعريف بالمقولات والمصطلحات الواردة في البحث كالمناظرة لغة واصطلاحاً، والثانية: حجية المناظرة ومشروعيتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ونصوص اهل البيت عليهم السلام، والثالثة: آداب المناظرة، والرابعة: المناظرة آيقونة خطابية، والخامسة: بلاغة الإقناع التنظير والممارسة الاجرائية، ثم المحور الثاني: الإطار التطبيقي: وفيه كانت الخطوات الإجرائية للبحث ممثلة ببيان بلاغة الإقناع من خلال الأدلة والبراهين غير الصناعية التي تجسّدت في عدة فقرات، الأولى: القرآن الكريم، الثانية: الحديث النبوي الشريف المتفق عليه من الطرفين، الثالثة: أسباب النزول، الرابعة: أقوال الأئمة عليهم السلام، الخامسة: الأدلة العقلية، وختم البحث بخاتمة عرضت أهم النتائج التي توصل إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الامام الكاظم عليه السلام، هارون الرشيد، المناظرة، بلاغة الإقناع، القرآن الكريم، الحديث النبوي.

Abstract:-

The rhetoric of persuasion is considered the starting point of Arabic rhetoric and its effective character, as it emerged from Greek philosophy and controversy, and gave the saying authority and sanctity, and it is also the source of the resurgence of modern rhetoric after long ages in which the interest of rhetoric was limited to the image, ornament and stylistic improvements until it became a "reduced" rhetoric according to Gérard Jeanette or "Dead," says Roland Barthes. The debate discourse as an argumentative gender imposes a method for interaction and debate between different groups and individuals in a way that constitutes a culture of alternative human dialogue about violence and extremism, because the rhetoric of persuasion represents the cognitive answer to the difference and the shouting of discord and exclusion, so what was presented was a reason for us to choose practical work for debate in a central nodal issue in The Arab Islamic culture, namely: the virtue of the family of the people of the house, peace be upon them, excluding the nation. The case that Ahl al- Bayt, peace be upon them, has emerged as the heirs of the Prophet, may God's prayers be upon him and his family, in an arena of conflict between scholars of Islamic schools and the people of the house, peace be upon them. Each team tried to employ evidence and proofs that confirm its opinion, and the doctrinal debates were a fertile field for dialogue on this issue, including this debate Imam al-Kadhim, peace be upon him, with Harun al-Rashid. In light of that, the research was to be tagged (the debate of Imam Musa al-Kadhim, peace be upon him, with Harun al-Rashid in that they are the heirs of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, as a study on the rhetoric of persuasion) and divided the research on an introduction and two axes. The first: the theoretical framework that Divide into four paragraphs, the first: introducing the sayings and terms contained in the research, such as debate in language and idiomatically, and the second: the authority and legitimacy of debate in the Noble Qur'an and the Prophet's hadithThe Sharif and the texts of the People of the House, peace be upon them, the third: the etiquette of debate, the fourth: debate as a discursive icon, and the fifth: the rhetoric of persuasion theorizing and procedural practice, then the second axis: the application framework: in which the procedural steps of the research were represented by the rhetoric of persuasion through evidence and non-industrial proofs that were embodied In several paragraphs, the first: the Noble Qur'an, the second: the noble prophetic hadith agreed upon by both parties, the third: the reasons for revelation, the fourth: the sayings of the imams, peace be upon them, the fifth: the rational evidence, and the research was concluded with a conclusion that presented the most important findings that he reached, then confirmed the sources and references.

Key words: Imam al-Kadhim, peace be upon him, Harun al-Rashid, debate, rhetoric of persuasion, the Noble Qur'an, hadith.

المقدمة:

الحمد لله الذي منَّ علينا بنبيه الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام والصلاة والسلام على افضل خلقه واشرف بريته، أئمة الهدى وسفن النجاة آل البيت عليهم السلام المنتجبين، وبعد:

تعدّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربية وسمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليوناني، ومنحت القول سلطة وقدسية، كما أنها مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسنات الاسلوبية حتى غدت بلاغة "مختزلة" بحسب قول جيرار جنيت أو "ميتة" بحسب قول رولان بارت.

وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربية إسلامية شكّلت فيها بلاغة الاقناع تجسيداً لأجواء النضج العقلي والصراع العقدي والتي اعتمدت على مجال اجناسي تطبيقي هو: المناظرة.

يفرض خطاب المناظرة بوصفه جنساً حجاجياً أسلوباً للتفاعل والتناظر بين مختلف الفئات والأفراد بما يشكل ثقافة الحوار البديل الانساني عن العنف والتطرف، ذلك أن بلاغة الاقناع تمثل الجواب المعرفي عن الاختلاف ونبذ صيحات الفرقة والاقصاء. فكان ما تقدم سبباً لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للمناظرة في قضية عقدية محورية في الثقافة العربية الاسلامية الا وهي: فضل العترة من أهل البيت عليهم السلام دون الأمة.

لقد تمظهرت قضية أن أهل البيت عليهم السلام هم ورثة النبي صلى الله عليه وآله في حلبة للصراع بين علماء المذاهب الاسلامية وأهل البيت عليهم السلام حاول كل فريق فيها توظيف الأدلة والبراهين التي تؤكد رأيه، وكانت المناظرات العقدية ميداناً خصباً للحوار في هذه المسألة، ومنها هذه المناظرة للإمام الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد.

وفي ضوء ذلك كان للبحث ان يوسم بـ(مناظرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد في أنهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله دراسة في بلاغة الإقناع) وقسم البحث على مقدمة ومحورين الأول: الإطار النظري الذي قسم على أربع فقرات، الأولى: التعريف بالمقولات والمصطلحات الواردة في البحث كالمناظرة لغة واصطلاحاً، والثانية: حجية المناظرة

ومشروعيتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ونصوص اهل البيت عليهم السلام، والثالثة: آداب المناظرة، والرابعة: المناظرة آيقونة خطابية، والخامسة: بلاغة الإقناع التنظير والممارسة الاجرائية، ثم المحور الثاني: الإطار التطبيقي: وفيه كانت الخطوات الإجرائية للبحث ممثلة ببيان بلاغة الإقناع من خلال الأدلة والبراهين غير الصناعية التي تجسّدت في عدة فقرات، الأولى: القرآن الكريم، الثانية: الحديث النبوي الشريف المتفق عليه من الطرفين، الثالثة: أسباب النزول، الرابعة: أقوال الأئمة عليهم السلام، الخامسة: الأدلة العقلية، وختم البحث بخاتمة عرضت أهم النتائج التي توصل إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع.

الإطار النظري: التعريف بالمصطلحات والمقولات الواردة في البحث

أولاً: المناظرة لغة واصطلاحاً: لغة:

يقول صاحب لسان العرب في المفهوم اللغوي للمناظرة ((والتَّناظُرُ: التَّراوُضُ في الأمر، ونَظِيرُك: الذي يُراوِضُك وتُناظِرُه، وناظَرَه من المُناظَرَة، والنَّظِير: المِثْلُ، وقيل: المثل في كل شيء، وفلان نَظِيرُك أي مِثْلُك لأنه إذا نَظَر إليهما النَّاظِرُ رآهما سواءً))[١] و((النِّظْر والنَّظِير بمعنى مثل النِّدِّ والنَّدِيد، ويقال: ناظَرْت فلاناً أي صِرْتُ نظيراً له في المخاطبة، وناظَرْتُ فلاناً بفلان أي جعلته نَظِيراً له))[٢].

ومن خلال هذا المعنى اللغوي تتضح جملة من السمات التي تحدد المناظرة، فهي تقتضي الندية، وتجري بين المتخاصمين في وضع تفاعلي مبني على الحوار حول موضوع مشترك[٣] ويرى أحد الباحثين أن ابن منظور يحدد المناظرة بوصفها حواراً دون سطوة أو استكراه، ويفسر لفظة((التراوض)) عنده على أنه إعادة التكوين[٤].

اصطلاحاً: ارتبطت الدلالة الاصطلاحية للمناظرة بـ (الجدل) فابن خلدون يؤكد على علاقتهما الاصطلاحية، فيقول:((وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ))[٥].

ولا يبتعد حاجي خليفة في كشف الظنون عن ابن خلدون في بيان التداخل بين الجدل والمناظرة، فيقول معرفاً الجدل: ((هو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على ابرام ونقض

وهو من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف مأخوذ من الجدل الذي هو أحد اجزاء مباحث المنطق لكنه خص بالعلوم الدينية ومباديه بعضها مبينة في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها أمور عادية وله استمداد من علم المناظرة))[٦] ويؤكد الارتباط بينهما بقوله: ((ولا يبعد ان يقال إن علم الجدل هو علم المناظرة لان المآل منهما واحد الا ان الجدل أخص منه))[٧].

ويعرف طاش كبرى زادة المناظرة تعريفاً جامعاً مانعاً بقوله: ((اعلم أن المناظرة في اللغة مأخوذ اما من النظير أو من النظر بمعنى الإبصار أو الانتظار، وفي الاصطلاح: هي النظر بالبصيرة من الجانبين بالنسبة بين الشيئين إظهارا للصواب))[٨] وهي بحسب هذا التعريف مباحثة عقلية تتم بجانبين في مهاد خلافي، ومتوخية إظهار الصواب[٩].

وعليه فالعلماء العرب القدامى يمحون الحدود بين الجدل والمناظرة، لكن الدراسات الحديثة تفرق بينهما، فالفارق ((أخلاقي يتصل بالهدف، فهدف المناظرة الكشف عن الحقيقة أو الصواب، وهدف الجدل التغلب على الخصم))[١٠] كما يثبت ابن خلدون((الصفة الحجاجية للمناظرة والتي تأتيها من خاصية المواجهة الخطابية القائمة على القبول والاعتراض والاستدلال والجواب))[١١].

ومن المعاصرين من يعرف المناظرة بأنها كانت تستعمل في القرون الأربعة الأولى للهجرة ((للدلالة على نص صغير أو كبير، يعرض حواراً بين شخصين وأحياناً أكثر، كل من الاثنين يخالف الآخر في الموضوع المطروح للمناقشة، ويتبنى فرضية الخصم ويحاول دعمها بالحجج والبراهين وإدحاض فرضية الآخر وأدلته))[١٢] أو هي((ممارسة حوارية قائمة على التفاعل بين متخاطبين، يشتركان في صنع المعرفة عبر مسار حجاجي))[١٣].

ولابد من القول هنا، ان هذه العجالة اللغوية والاصطلاحية لا تشكل إلماماً بمصطلحات المناظرة والمقولات المعرفية فيها، لكنها تبقى اضاءة سريعة له في حدود صفحات البحث.

ثانياً: حجية المناظرة ومشروعيتها في القرآن والحديث النبوي ونصوص أهل البيت عليهم السلام:

تشكل المناظرة بعداً معرفياً وايدولوجياً شغل مساحة كبيرة في حياة سائر الأديان على مر العصور، اذ نجد كل نبي او رسول قد لجأ الى المناظرة مع قومه من أجل اثبات صحة ما يدعوهم اليه.

اما القرآن الكريم فقد جعل للمناظرة ضوابط وقيود يجب الأخذ بها، كما برّز أهميتها ودورها المائز في كثير من آيات القرآن المجيد، وهذا ما نراه من خلال ما أمر به الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم - صلى الله عليه وآله - بمجادلة المشركين ودعوتهم إلى الحق، بالحكمة والموعظة الحسنة، فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[١٤] كما أمر تعالى بمجادلة أهل الكتاب عن طريق الحكمة والموعظة لما في ذلك من دعوة لهم بالالتزام بالحق، كما لا يخفى اختلاف طبيعة المجادلة بين المعاند والموافق منهم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[١٥] وخطاب الشدة والغلظة في المناظرة والجدل لا تزيد الطرف المعاند إلا نفوراً وتعصباً، وتمسكاً بالرأي المخالف كما أوضحه تعالى في قوله الكريم: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[١٦]. وغيرها من الآيات القرآنية[١٧].

وكان لبقية الأنبياء عليهم السلام مناظرات مع المعاندين والمشركين من أقوامهم اذ لم تقتصر هذه المناظرات على مناظرات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع مشركي مكة ومجادلتهم بالتي هي أحسن، فكان ذلك الأسلوب من المناظرة والجدل المتبع من رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله نجده واضحاً عند بقية الأنبياء عليهم السلام، كما في قصة إبراهيم - عليه السلام - مع نمرود[١٨].

أما رأي السنة المطهرة من المناظرة، فهو لا يختلف عن ما جاء في القرآن وأحكامه، فكلاهما - القرآن والسنة - نظيران لمشرع واحد، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١٩].

ومما ورد من الأدلة والشواهد على مشروعية المناظرة وحجيتها من السنة النبوية الشريفة:

ما روي عن الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله - أنه قال: ((نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا))[٢٠] ونلحظ في قوله صلى الله عليه وآله القدرة والامكان في المجادلة مما يصح من ادلة وبراهين ليؤكد بذلك مشروعية المناظرة وحجيتها.

ومن الأدلة ما روي من مناظرات النبي - صلى الله عليه وآله - مع أهل الأديان وغيرهم، ومما يروى بهذا الصدد من اجتماع أهل خمسة أديان وفرق - وهم اليهود - والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركو العرب عند الرسول الكريم صلى الله عليه وآله واحتجاج كل فريق منهم لدعواه وجواب النبي - صلى الله عليه وآله - لهم وإبطاله لمزاعمهم ويتضح في هذه المناظرات ايراد الحجج والبراهين واسلوب النبي الأكرم في عرضه لهما(٢١).

أما أخبار الأئمة - عليهم السلام - وسيرتهم ففيها شواهد كثيرة جدا في مناظراتهم واحتجاجاتهم مع خصومهم، كما وردت عنهم - عليهم السلام - روايات كثيرة بشأن محاججة الخصوم وإقناعهم، وكانوا - عليهم السلام - يأمرون بعض أصحابهم بذلك ممن يجدون عندهم القدرة والبراعة على مقارعة الحجة بالحجة، كما هو المتواتر من الروايات في موقف الإمام الصادق - عليه السلام - من هشام بن الحكم وجماعة من أصحابه الذين كانوا على قدر المسؤولية والامكان المعرفي في تصديهم للزنادقة والملحدين والمخالفين في المسائل العقدية كالمجبرة والمفوضة والمجسمة وغيرها من المذاهب الأخرى(٢٢).

والروايات المتواترة عنهم عليهم السلام كثيرة منها:

رواية الشيخ المفيد بإسناده عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه الباقر - عليهما السلام - قال: ((من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل))(٢٣).

ومنها: قول الصادق - عليه السلام -: ((حاجوا الناس بكلامي، فإن حجوكم فأنا المحجوج))(٢٤).

إلى غير ذلك من الأدلة والشواهد التي تنص على مشروعية المناظرة وحجيتها.

ثالثاً: آداب المناظرة:

وفيما يأتي نذكر أهم الآداب التي ينبغي مراعاتها في المناظرة وهي كما ورد في الموسوعة الفقهية(٢٥).

١/ إرادة إظهار الحقّ ، قال الإمام الشّافعي رحمه الله رحمه اللّه رحمه الله: ما ناظرت أحداً إلّا وددت أن يظهر اللّه الحقّ على يديه ، وجاء في ردّ المحتار: المناظرة في العلم لنصرة الحقّ عبادة.

٢/ أن يحترز المناظر عن الإيجاز والاختصار والكلام الأجنبيّ لئلّا يكون مخلاً بالفهم.

٣/ أن يحترز عن التّطويل في المقال لئلّا يؤدّي إلى الملال.

٤/ أن يحترز عن الألفاظ الغريبة في البحث.

٥/ أن يحترز عن استعمال الألفاظ المحتملة لمعنيين.

٦/ أن يحترز عن الدخول في كلام الخصم قبل الفهم بتمامه، وإن افتقر إلى إعادته ثانياً فلا بأس بالاستفسار عنه إذ الدّاخل في الكلام قبل الفهم أقبح من الاستفسار.

٧/ أن يحترز عمّا لا مدخل له في المقصود بألّا يلزم البعد عن المقصود.

٨/ أن يحترز عن الضّحك ورفع الصّوت والسّفاهة ، فإنّ الجهّال يسترون بها جهلهم.

٩/ أن يحترز عن المناظرة مع من كان مهيباً ومحترماً كالأستاذ إذ مهابة الخصم واحترامه ربّما تزيل دقّة نظر المناظر وحدّة ذهنه.

١٠/ أن يحترز عن أن يحسب الخصم حقيراً لئلّا يصدر عنه كلام يغلب به الخصم عليه.

وفصّل القول صاحب كتاب مناظرات في الامامة بالحديث عن آداب المناظرة(٢٦):

رابعاً: المناظرة آيقونة خطابية:

لقد ازدهرت الخطابة في العصر الاموي بفعل التناقضات العقدية بين المذاهب السياسية ونتيجة التنازع حول شرعنة موضوعة أحقية الخلافة، وبذلك كان النص الديني وتأويله من المصاديق المهمة لانتصار هذا المذهب أو ذاك، وكانت الخطابة تجسيداً للاختلاف في الآراء السياسية والدين، مما جعل ((هذه الفترة من أهم الفترات الخصيبة في تاريخ الثقافة الاسلامية في وضع القول في مواجهة امكاناته، واكتشاف ما للغة من قدرة على قول الشيء ونقيضه وامكانية أن يقوم الرأي والرأي المضاد))(٢٧).

ومن آيقونة هذه الخطابة، ونتيجة للارتقاء المعرفي الواسع الذي رفد العقل العربي بتمظهرات اجناسية جديدة انبثقت المناظرات، وهي بحسب رأي أحد المعاصرين ((فرع مهم من فروع الخطابة))(٢٨).

لقد كان لبيئة الفقهاء والمتكلمين وسجالهم أثر كبير في اعطاء الخطابة طابعاً عقلياً وحجاجياً حولها إلى مناظرات، ولذلك عدّ الدكتور محمد العمري ان تطور الخطابة

الدينية قاد إلى تشكل ثلاثة أصناف صدرت عنها، وهي تختلف بحسب المتلقي وبحسب الرسالة الموجهة إليه، فيقول ((فهو ـــ أي المتلقي ـــ إما أن يكون خالي الذهن يتقبل المعرفة الملقاة إليه، وهذه الحالة اقتضت خطابة تعليمية، وإما أن يكون متناسياً لما تعلم غافلاً عما ينتظره فيتطلب حالة الحث على العمل والتخويف من العقاب، وتلك هي الخطابة الوعظية وإما أن يكون عالماً مخالفاً وجاحداً لوجهة نظر الخطيب، وفي هذه الحالة لابد من المحاجة والبرهنة، وتلك هي الخطابة الحجاجية أو المناظرات))[٢٩] وبحسب هذا التخريج ((فان المناظرة خطابة حجاجية تسائل جحود المخاطب الذي يفترض فيه أن يكون ملماً بالموضوع عالماً به، ولكنه منكر لموقف مناظره بخصوصه، وهكذا فإذا كانت الخطابة بشكل مطلق تستهدف الجموع والعوام، فإن المناظرة خطابة الخاصة وهو الأمر الذي تفسر المجالس المغلقة التي شكلت فضاء المناظرة بحيث يكون الحضور مقصوراً على العلماء والتخصصين والأدباء...ومن ثم فالمناظرة خطابة فكرية ومذهبية جسّدت الحركة المعرفية التي سرت بشكل دينامي في المجتمع العربي الإسلامي))[٣٠] ومما تقدم فإن نقطة الالتقاء بين الخطابة والمناظرة هي ((الخاصية التداولية التي تجعلهما مرتبطتين بمقامات فكرية واجتماعية...كما يشتركان في الخاصية الجدلية التي تجعلهما يتوخيان الإقناع إلا أن المناظرة عكست تطوراً لاحقاً لفن الخطابة. انها خطابة مشبعة بالمحاجة الفكرية والمذهبية))[٣١].

خامساً: بلاغة الإقناع التنظير والممارسة الإجرائية:

يشكل الإقناع لب الدراسات الحجاجية، فوظيفته موشحة بأطياف البلاغة والحجاج، وعليه كانت ((علاقة البلاغة والحجاج بالإقناع - وما زالت - موضوعاً للنقد الأدبي في مختلف الثقافات، إذ شغلت الدارسين، ودفعتهم نحو البحث فيها، وتقصي أطرافها، وبيان طبيعتها، لأن هذه العلاقة تقدم مصلحة للذات وللجماعة إذ تضرب فائدة المصلحة في رج البنية الذهنية للمخاطب وتحريكها كي تحدد الذات المتكلمة هويتها وسط خريطة المجتمع والوجود بشكل عام، إذاً هي علاقة تعبر عن قيمة اجتماعية وإنسانية عليا، ألا وهي قيمة التواصل))[٣٢].

والإقناع هو ((كل محاولة مؤثرة تسعى إلى تغيير رأي الآخرين))[٣٣] أو هو تأثير المرسل

في المرسل إليه بطريقة مناسبة، ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوبة[٣٤].

والتأثير هو الحالة التي يكون عليها المتلقي أثناء التعرض لعملية الإقناع، أو لعملية استقبال الرسالة وتفاعله معها، فالتأثير هو ارادة وفعل لتغيير آراء الآخرين واعتقاداتهم أو تعديلها، أما التأثر فهو النتيجة المتحققة من خلال عملية التأثير، وبهذا يكون التأثير مرادفاً للإقناع[٣٥].

والإقناع نوعان: عقلاني ومخادع، فالعقلاني: هو أحد أشكال السيطرة الإيجابية على الآخر، لأنه يضمر الخدمة الإنسانية لا المصلحة الضيقة، ويضمر المعلومة الصحيحة لا المزيفة، وتكون غاية المرسل فيه نبيلة وأخلاقية، ويتم ذلك بوساطة العقل واستدلالاته، أما الإقناع المخادع: فهو صورة غير أمينة للاتصال، فهو لا يتضمن نقل المعلومة الصحيحة، ولا يتوافق مع المبادئ الأخلاقية السليمة[٣٦].

وفي هذه الوريقات البحثية سنعالج تمظهر بلاغة الاقناع في مناظرة الإمام موسى الكاظم مع هارون الرشيد في أنهم ورثة النبي ﷺ مع المذاهب العقدية الأخرى في موضوعة الإمامة ومن خلال الأدلة والبراهين غير الصناعية بوصفها آليات إقناعية في بنية المناظرات.

الإطار التطبيقي:

يقول أرسطو عن الأدلة والبراهين ((واما الأدلة والبراهين فبعضها مستقل عن الفن ليس من صنعنا، وبعضها الآخر تابع له أي من عملنا واختيارنا))[٣٧] فأرسطو قسم البراهين والأدلة على قسمين: أدلة غير صناعية (ليست من صنعنا) ويطلق عليها أيضاً التصديقات غير الصناعية أو الجاهزة أو الأدلة الخارجة عن الفن، وأدلة صناعية (أي من عملنا واختيارنا) وتسمى أيضا التصديقات الصناعية أو غير الجاهزة أو الأدلة داخل الفن[٣٨].

وبعد ذلك فصّل أرسطو كل قسم من القسمين، فمن الأدلة غير الصناعية الاعترافات تحت التعذيب والشهود والقوانين وأقوال الحكماء... وهي أدلة وبراهين لا يستطيع الخطيب التصرف فيها، ويقتصر عمله على حسن توظيفها بترتيبها وإبرازها وتنظيمها[٣٩].

أما الأدلة الصناعية فتنقسم بدورها على أدلة ذاتية نفسية ترتبط بالمقام، حددها في الإيتوس أي أخلاق الخطيب وشخصيته، والباتوس أي أحوال المستمعين ومشاعرهم،

وأدلة موضوعية تتعلق بالعبارة نفسها وتتفرع بدورها إلى القياس المضمر ويكون إما استدلالياً أو تفنيدياً، والمثل ويكون إما تاريخياً ميتولوجياً، أو مبتدعاً خرافياً[٤٠].

الأدلة والبراهين غير الصناعية:

يبرز هذا النوع من الحجج في أجناس الخطاب المختلفة من خلال توظيف الشاهد الديني أو الأدبي، وهو ((مقطع من نص يؤخذ من سياقه الأصلي ويدرج في سياق آخر بطريقة ما، لتحقيق وظيفة ما، فهو نقطة تقاطع بين نصين مختلفين... كإدراج الأمثال في الخطب والرسائل، أو اقتباس القرآن الكريم...))[٤١].

كما يرد يعد الشاهد تلخيصاً لفكرة تم طرحها أو تكراراً لها، إلا أن هذا التكرار مفيد ((فلإعادة نص قديم في سياق جديد أثر في توجيه القارئ العارف بالسياق الذي أخذ منه الشاهد، فهي تنشط ذاكرته وتحيله على نصوص أخرى تختفي وراء الشاهد))[٤٢].

إنّ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والأمثال والحكم...تمتلك سلطة مرجعية تجعلها قادرة على إقناع المتلقي وإفحام الخصم، فهي ((حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها))[٤٣] إلا أن نفوذ هذه الشواهد / الحجج يتفاوت، فالقرآن الكريم بوصفه كلا الله سبحانه وتعالى لا تضاهيه حجة في الثقافة العربية الإسلامية، يليه الحديث الشريف، فهو كلام من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله، ثم أقوال الأئمة عليهم السلام، وكلامهم امتداد طبيعي للسلسلة المقدسة المبتدئة بالإمام علي عليه السلام والمنتهية بالقائم المهدي عجّل الله فرجه الشريف، ثم الشعر ديوان العرب وجامع أخبارها وسيرها، وأساس الحضارة العربية الإسلامية، إذ ((يكاد يجمع المهتمون بها على أن شأن الشعر فيها، لا يوجد في حضارة سواها))[٤٤]. ولعل خير دليل على مكانة الشعر وأهميته في الثقافة العربية الإسلامية، أنه كان ملجأ المفسرين لفهم كتاب الله عزّ وجل وكشف مقاصده، مما أكسبه ((حجية قوية وفعالة في تحقيق الترجيح، وفي قطع الشغب وفي إيقاع التصديق))[٤٥] ثم يأتي دور الأمثال والحكم بعد الشعر، وإذا أردنا توظيف مفاهيم السلم الحجاجي عند ديكرو لإدراج هذه الشواهد/الحجج فستظهر لنا الترسيمة الآتية:

أما في مناظرات العقائد فالسلم الحجاجي يختلف في بعض حججه التي يمكن بيانها بالسلم الآتي(٤٦):

ومناظرة الامام موسى الكاظم عليه السلام توظف بعضاً من تلك الحجج مع امكانية اضافة حجج جديدة كأسباب النزول كما سنراه في الفقرات القادمة.

١ـ القرآن الكريم:

وظف الامام الكاظم عليه السلام الشاهد القرآني بوصفه سلطة تمتلك نفوذاً ومصداقية، مما يجعل منه ((الحجة العليا))(٤٧) فالفعل الحجاجي الذي يتم به أكثر اقناعاً، لأنه متأت من

سلطة غير شخصية، لأنه العقيدة والكتاب المقدس للمسلمين عامة، لذلك يشكل مصداق اجماع عام تأتي من بعده الحجج الأخرى، وقد استعمله الامام الرضا بشكل كبير جدا في المناظرة مما يؤكد مصداقه الذي لا يقبل الشك مطلقاً.

ففي مناظرته عليه السلام مع هارون الرشيد يوظف الشاهد القرآني بوصفه حججاً مثبتة تضمن التعضيد والتأكيد لموضوعة أنهم عليهم السلام ورثة النبي صلى الله عليه وآله، فهو يتقصد بالآيات القرآنية الهجوم الاقناعي على مناظريه بحيث ابتدره بما لا يقبل التشكيك فيه متخذين من الحوار الحجاجي مسلكاً للمناظرة، وكان هارون الرشيد يمسك بزمام الحوار، ويخصها بالإمام الكاظم عليه السلام رغبة منه في افحامه والتقليل من شأوه، وكأنه ينتظر عدم مقدرته على الاجابة وقصوره وتقصيره، ونص المحاورة ((فقلتُ: إن النبي لم يورث من لم يهاجر، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر.

فقال: ما حجتكَ فيه.

قلتُ: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾[٤٨] وأن عمي العباس لم يهاجر))[٤٩].

ثم تستمر المناظرة منحى المحاورة المتواترة تباعاً من الإمام الكاظم عليه السلام وهارون الرشيد، والآيات القرآنية هي الحجة الفيصل في المحاورة ملوحاً هارون الرشيد بالسؤال الحجاجي مدخلاً لها: ((ثم قال: كيف قلتم: أنا ذرية النبي والنبي لم يعقب؟ وإنما العقب الذكر لا الأنثى، وأنتم ولد الابنة ولا يكون ولدها عقبا له.

فقلتُ: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه، إلا أعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي! وأنت يا موسى يعسوبهم، وإمام زمانهم، كذا أنهي إلي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله، وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا تأويله عندكم، واحتججتم بقوله عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٥٠] واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقلتُ: تأذن لي في الجواب؟

قال: هات.

فقلتُ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٥١] من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟

فقال: ليس لعيسى أب.

فقلتُ: إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل آمنا فاطمة))[٥٢].

ثم يزيد الإمام الكاظم عليه السلام توكيده للقضية بحجة قرآنية مفتتحاً قوله بالسؤال الجدلي: ((أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قلت: قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٥٣].

ان الحجج القرآنية التي أوردها الامام الكاظم عليه السلام لا تشكل مطلباً نقلياً، بل هو توسع عقلاني جدلي يجعل المنع والاثبات على حد سواء مبنيين استدلالياً واقناعياً.

ولابد ان نذكر هنا ان الدكتور حسين الصديق انتبه الى أن الاقتباسات القرآنية التي تعتمدها المناظرات غالباً ما تكون مسبوقة بـ: قال تعالى أو قال عز وجل، وهذا الاسناد كما يرى يمنحه هذا ((الاقتباس ثقلاً دينياً أكبر))[٥٤] فمواقف ((الشك أو النفي التي يتواجه بها المتناظران آراء بعضهما البعض، تتوقف عندما تتم الاحالة الى القول الآلهي. لذلك فكل مناظر يقتبس من القرآن يمنح إقراراته صفة جزمية ويفتح الطريق سالكاً نحو الافحام))[٥٥].

بعدها يصل الامام الكاظم عليه السلام الى النتيجة اليقينية التي يفحم بها الخصم بما أورده من حجج قرآنية واعترافهم ودعوتهم لأهل البيت عليهم السلام لرفع حوائجهم لقضائها ((فقال: أحسنت يا موسى! ارفع إلينا حوائجك.

فقلتُ له: إن أول حاجة لي أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده وإلى عياله.

فقال: ننظر إن شاء الله))[٥٦].

٢ـ الحديث النبوي الشريف:

وظف الامام الكاظم عليه السلام الشاهد الحديثي بوصفه سلطة مرجعية تحتل مكانة كبيرة في الثقافة العربية الاسلامية، فهو كلام من لا ينطق عن الهوى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، ففي مناظرته عليه السلام مع هارون الرشيد يلجأ الى الشاهد الحديثي المتفق عليه من الطرفين في قوله ((أقضاكم علي))[٥٧].

وقوله أيضاً عن حديث الكساء: ((ولم يدع أحد أنه أدخله النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة، والحسن والحسين أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام))[٥٨].

٣ـ أسباب النزول:

نلحظ الامام الكاظم عليه السلام في مناظرته يتخذ من سبب نزول الآيات القرآنية كحجج منطقية يقينية لا يمكن الطعن بها، فيقول في حديثه عن آية المباهلة: ((قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ولم يدع أحد أنه أدخله النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة، والحسن والحسين أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام))[٥٩].

فأسباب النزول في هذه الموارد شكّلت مصاديق ووسائل اثبات واقناع لا يمكن انكارها من الطرف الآخر للاتفاق على ورودها في مواضعها التي نزلت بها الآيات القرآنية.

٤ـ أقوال الأئمة عليهم السلام:

وترد أقوال الأئمة في رسالة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بوصفها حججاً منطقية دامغة من أجل الوصول إلى الحقيقة/النتيجة فأهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم أحد يقول

الإمام الكاظم عليه السلام ناقلاً قول الإمام علي عليه السلام: ((فقلتُ: إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لأحد سهم، إلا الأبوين والزوج والزوجة، ولم يثبت للعلم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب العزيز والسنة إلا أن تيما وعديا وبني أمية قالوا: (العم والد) رأيا منهم بلا حقيقة، ولا أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله))[٦٠].

٤ـ الأدلة العقلية:

يستدل الامام الرضا عليه السلام بالأدلة العقلية في مناظراته بوصفها استدلالاً حوارياً واسلوباً للتفاعل العقلي ومنهجاً فكرياً لجنس المناظرة الحجاجي، فالارتباط الوثيق بين بلاغة الاقناع والمناظرة لا يتمكن تجاهله وفي ذلك يقول بول ريكور ((المخاطبون المفضلون لفن البلاغة هم مستمعون مخصوصون يجمع بينهم التنافس بين خطابات متعارضة ينبغي الاختيار بينها، ويتعلق الأمر في كل حالة بترجيح كفة حكم ما على حكم آخر وفي كل وضعية من الأوضاع المذكورة، ثمة مناظرة تستدعي الحسم في قرارها))[٦١] ومن شواهد الأدلة العقلية قوله عليه السلام موضحاً لقضية مهمة: ((ثم قال لي: جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقولوا لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنما هي وعاء، والنبي جدكم من قبل أمكم.

فقلت: يا أمير المؤمنين لو أن النبي نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟

قال: سبحان الله! ولم لا أجبه، بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك؟

فقلت له: لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه.

فقال: ولم؟

فقلت: لأنه ولدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى! ثم قال: كيف قلتم أنا ذرية النبي والنبي لم يعقب، وإنما العقب الذكر لا الأنثى، وأنتم ولد الابنة ولا يكون ولدها عقبا له.

فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه، إلا أعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي! وأنت يا موسى يعسوبهم، وإمام زمانهم، كذا أنهي إلي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله، وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا تأويله عندكم، واحتججتم بقوله عز وجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟

قال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟

فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي ﷺ من قبل آمنا فاطمة))[٦٢].

ومما تتقدم لا يخفى أن أسلوب المناظرة من أحسن الأساليب إقناعا، ومن أسهلها استيعابا، وأوقعها في النفس، حيث يتفاعل معها الإدراك من خلال الأخذ والرد، ويستفيد منها عامة الناس مع اختلاف مستوياتهم الفكرية، ومن ناحية أخرى إن طرح موضوع أن أهل البيت هم ورثة النبي ﷺ كمسألة علمية في إطار المناظرات والتي احتوت على كثير من الحقائق التاريخية والعلمية مما يؤدي إلى عمق أكثر في التعرف على نظريات وأدلة كل من المذاهب الإسلامية في شؤون الخلافة الإسلامية ولاسيما الشيعة الإمامية والوقوف على نظرياتها في هذه المسألة.

الخاتمة:

بعد حمد الله وتوفيقه آن لنا ان نختم بحثنا بعد ان نظرنا إلى بلاغة الإقناع بوصفه منهجاً لتحليل الخطاب عبر بنيته واساليبه وآلياته اللغوية، وان نشرع ببيان نتائج بحثنا وهي كالآتي:

- بيّن البحث معاني المناظرة في اللغة، ودلالاتها المتعددة، فضلاً عن دلالة مفهوم المناظرة الاصطلاحي بما اكتنزه من معان واضحة المعالم.
- أكّد البحث اجرائياً مدعماً بالشواهد على حجية المناظرة ومشروعيتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ونصوص أهل البيت عليهم السلام.
- للمناظرة آداب معروفة ينبغي للمتخاصمين مراعاتها عند الخوض في الخطاب الحجاجي والاشتغال الإقناعي للمناظرة.
- تعدّ المناظرة آيقونة خطابية، فهي فرع من فروع الخطابة، ولدت من رحمها ونمت وتطورت حتى قيل عنها "خطابة حجاجية" لكنها تميزت عن الخطابة في كونها تقتضي خطاب الخاصة، كما أنها خطابة مشبعة بالمحاجة الفكرية والمذهبية.
- بلاغة الإقناع تشكل لب الدراسات الحجاجية، فوظيفته موشحة بأطياف البلاغة والحجاج، والإقناع هو كل محاولة مؤثرة تسعى تغيير رأي الآخرين والتأثير فيهم.
- حاول البحث استكناه بلاغة الإقناع من خلال الأدلة والبراهين غير الصناعية في مناظرة الامام الكاظم عليه السلام مع هارون الرشيد في أنهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله ممثلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف المتفق عليه من الطرفين وأسباب النزول وأقوال الأئمة عليهم السلام والأدلة العقلية.

هوامش البحث

(١) لسان العرب:٥/٢١٩(مادة نظر) وينظر:المخصص:ج٣ق٣(السفر الثاني عشر)/٢١٣، والقاموس المحيط:٢/١٤٥.

(٢) لسان العرب:٥/٢١٩(مادة نظر).

(٣) بلاغة الإقناع في المناظرة:١٢٩.

(٤) ينظر: المنهج وأدب الحوار في مناظرة السيرافي ومتى: ٣٤.

(٥) تاريخ ابن خلدون:١/٤٥٧.

(٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:١/٥٧٩.

(٧) م.ن:١/٥٨٠.

(٨) شرح آداب البحث:١٧.

(٩) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة:١٣٠.

(١٠) المنهج وأدب الحوار في مناظرة السيرافي ومتى: ٣٥.

(١١) بلاغة الإقناع في المناظرة:١٣٠.

(١٢) المناظرة في الأدب العربي الاسلامي:٦٣.

(١٣) بلاغة الإقناع في المناظرة:١٣١.

(١٤) النحل:١٢٥.

(١٥) العنكبوت:٤٦.

(١٦) آل عمران: من الآية ١٥٩.

(١٧) يس:٧٨ــ ٨٢.

(١٨) الأنعام:٨٠ــ ٨١.

(١٩) النجم:٣ــ ٤.

(٢٠) الاحتجاج:١/٥.

(٢١) ينظر: م.ن:١/١٦.

(٢٢) ينظر: مناظرات في الامامة:٢٥.

(٢٣) الأمالي (الشيخ المفيد):٣٣.

(٢٤) تصحيح اعتقادات الإمامية:٧١.

(٢٥) الموسوعة الفقهية: ٢/ ١٤٤٩٥ــ ١٤٤٩٦

(٢٦) ينظر: مناظرات في الامامة:٣٢ــ ٣٥ وقد فصّل صاحب الكتاب آداب المناظرة، وينظر أيضاً: منية المريد في أدب المفيد والمستفيد: ٣١١ــ ٣١٤، ودلائل الصدق لنهج الحق:١/١٤ــ ١٥، والمنطق:٤١٧ــ ٤١٩.

(٢٧) مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح:٢٨.

(٢٨) الفن ومذاهبه في النثر العربي:٦٥.
(٢٩) في بلاغة الخطاب الاقناعي: ٣٦.
(٣٠) بلاغة الاقناع في المناظرة: ١٥٠.
(٣١) م.ن:١٥١.
(٣٢) بلاغة الإقناع في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين:٤٦.
(٣٣) نظريات في أساليب الإقناع ـ دراسة مقارنة ـ: ٢١.
(٣٤) ينظر: الإقناع والتخييل في شعر أبي العلاء(رسالة ماجستير): ١٢.
(٣٥) ينظر: م.ن: ١٢.
(٣٦) ينظر: نظريات في أساليب الإقناع ـ دراسة مقارنة ـ: ١١٧ ـ ١١٨.
(٣٧) الخطابة:٨٤.
(٣٨) ينظر: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي:٢٠٧.
(٣٩) ينظر:البلاغة القديمة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته:١٠٢.
(٤٠) ينظر: في بلاغة الخطاب الإقناعي:٢٤.
(٤١) الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة انشائية):٣٩٩.
(٤٢) م.ن: ٤٠٠.
(٤٣) في بلاغة الخطاب الإقناعي:٦٥.
(٤٤) خطاب المناظرة: ٢٠٦.
(٤٥) م.ن: ٢٠٧.
(٤٦) أفدنا من صياغة هذا السلم من رأي صاحب كتاب:المناظرات في الإمامة:١٨.
(٤٧) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي:٢٦٢.
(٤٨) الأنفال: ٧٢.
(٤٩) الاحتجاج:٢/ ١٦٣.
(٥٠) الأنعام: ٣٨.
(٥١) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.
(٥٢) الاحتجاج:٢/ ١٦٤.
(٥٣) آل عمران: ٦١.
(٥٤) المناظرة في الأدب العربي الاسلامي:٢٧٢.
(٥٥) بلاغة الاقناع في المناظرة:٢٣٨.
(٥٦) الاحتجاج: ٢/١٦٥.

(٥٧) من الأحاديث المشهورة المتفق عليها من الفريقين، ينظر: الاستيعاب: ١١٠٢/٣، الصواعق المحرقة: ٤٦، المواقف: ٦٢٢/٣، فتح الباري: ١٣٦/٨، المعجم الصغير:٣٣٥/١، فيض الغدير شرح الجامع الصغير:٢٨٥/١، كفاية الطالب: ٤٦، مصابيح السنة: ٢٧٧/٢، حلية الأولياء: ٦٦/١، الكافي: ٦٩٤/١٤، مناقب آل ابي طالب: ٤١/٢، شرح نهج البلاغة: ٩٦/٣.

(٥٨) الاحتجاج: ٢ /١٦٥. وينظر: حديث الكساء في: جامع البيان في تفسير القرآن:٥/٢٢، مسند أحمد: ٦/ ٢٩٢ حديث بعض أزواج النبي، سنن الترمذي:٩٩٢، رقم ٣٧٩٦، باب ٣٢ في مناقب أهل بيت النبي، المستدرك على الصحيحين:٤١٦/٢، الدر المنثور: ١٩٨/٥، الفصول المختارة: ٥٣، مناظرة تتعلق بآية التطهير، تفسير فرات الكوفي: ٣٣٣، تفسير القمي: ١٩٣/٢، التبيان في تفسير القرآن:٣٣٩/٨، الأمالي(الطوسي):٣٦٨، ح ٧٨٣ المجلس الثالث عشر، مجمع البيان: ٨/ ٥٥٩.

(٥٩) الاحتجاج: ٢ /١٦٥، وآية المباهلة في: آل عمران - ٦١. وينظر في تفسير الآية وسبب نزولها والحديث عنها في كتب الصحاح والسنة: تفسير الكشاف: ٣٦٨/١ ــ ٣٦٩، مفاتيح الغيب: ٤٧١/٢ ــ ٤٧٢، تفسير الخازن: ٢٤٢/١، السراج المنير في تفسير القرآن: ٢٢٢/١، صحيح مسلم: ١٨٧١/٤، صحيح الترمذي: ٢٢٥/٥، مسند أحمد: ١٨٥/١، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣١٠/٢، تفسير الثعلبي: ٨٥/٣، اقبال الأعمال: ٣٤٥/٢.

(٦٠) الاحتجاج:١٦٢/٢.

(٦١) البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا:١٠٩.

(٦٢) الاحتجاج:١٦٣/٢ ــ ١٦٤. وينظر الآيات: الأنعام:٣٨، الأنعام: ٨٤ ــ ٨٥.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتديء به القرآن الكريم

- الاحتجاج، الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ) تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، بيروت١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الإقبالُ بالأعمالِ الحَسَنَةِ فيما يعمَلُ مَرّةٍ في السّنَةِ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني(ت٦٦٤هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي الاصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط٢، ١٤١٨هـ.

- الإقناع والتخييل في شعر أبي العلاء المعري، ابن ابراهيم ابراهيم، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران ٢٠١٥م.
- الأمالي، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم ١٤١٤هـ.
- الأمالي، الشيخ المفيد(ت٤١٣ه) تحقيق: حسين الاستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤١٤ه ــ ١٩٩٣م.
- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، د. جمادي صمود، ط١، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس ١٩٩٨م.
- بلاغة الإقناع في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف والمرابطين، د. فرقان الدباغ، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ٢٠٢٠م.
- بلاغة الاقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد ٢٠١٣م.
- البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، العدد١٦، فبراير١٩٩٩م.
- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان(د.ت).
- التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، رمضان المبارك ١٢٠٩ هـ. ق.
- تصحيح اعتقادات الامامية، الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ) تحقيق: حسني دركاهي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤١٤ه ــ ١٩٩٣م.
- تفسير فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الكوفي(ت٣٥٢هـ) تحقيق: محمد الكاظم، ط١، طهران ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تفسير القمي، أبو الحسن علي بن ابراهيم القمي(من أعلام القرنين الثالث والرابع) صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ط٣، قم ١٤٠٤ه.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط١، لبنان ١٤٠١ - ١٩٨١.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠ه) تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤١٥ه ــ ١٩٩٥م
- الخطابة: ارسطو ترجمة عن اليونانية وشرحه وقدم له: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٠م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيل علوي وآخرون، ط١، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، ٢٠١٠م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، دار أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة (د.ت).
- خطاب المناظرة في التراث العربي (مقاربات لآليات بلاغة الإقناع) أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، ٢٠٠٣ـ ٢٠٠٤م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه) دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان(د.ت).
- دلائل الصدق لنهج الحق، الشيخ محمد حسن المظفر(ت١٣٧٥ه) ط١، مطبعة ستارة، قم ١٤٢٢هـ.
- الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة انشائية) صالح بن رمضان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، منوبة، تونس ٢٠٠١م.
- الروض الداني (المعجم الصغير) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، ط١، بيروت، عمان، ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م.
- السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، الحافظ جلال الدين السيوطي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي، دار الصديق، توزيع مؤسسة الريان، ط٣، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٨م.
- شرح آداب البحث، طاش كبرى زادة، مجلة المناظرة، السنة الثانية العدد٣، ذو الحجة ١٤١٠هـ - يونيه١٩٩٠م

- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، وعيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت، لبنان.
- صحيح سنن الترمذي - ضعيف سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى / الألباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ١٤١٩ه - ١٩٩٨م.
- صحيح مسلم، مسلم النيسابوري(ت٢٦١ه) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (د.ت).
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، الهيتمي(ت٩٧٤ه) ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الرحمن التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، ط١، لبنانذ١٤١٧ه ــ ١٩٩٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢ه)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩ه.
- الفصول المختارة من العيون والمحاسن، الشريف المرتضى(ت٤٣٦ه)ط٤، دار الأضواء، بيروت١٤٠٥ه ١٩٨٥م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي، د.شوقي ضيف، ط٥، دار المعارف، مصر(د.ت).
- في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول نموذجاً، د.محمد العمري، سلسلة الدراسات النقدية، ط١، دار الثقافة، ١٤٠٦ه ــ ١٩٨٦م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى، ط١، مصر١٣٥٦ه.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي(ت٨١٧ه) الكتاب خال من ذكر المطبعة ومكان الطبع وتاريخه.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت١٤٠٧هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة(ت١٠٦٧ه) دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت).

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام المؤلف: محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي(ت ٦٥٨هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق: الشيخ محمد هادي الأميني، مطبعة فارابي، الناشر: دار إحياء تراث أهل البيت "عليهم السلام"، ط٣، طهران، إيران ١٤٠٤ هـ.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٥هـ.
- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ) نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى، بيروت ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
- المخصص، ابن سيده(ت٤٥٨هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت).
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- مسند أحمد، احمد بن حنبل(ت٢٤١ه) دار صادر، بيروت (د.ت).
- مصابيح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ) تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، د.حسين الصديق، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة ٢٠٠٠م.
- المناظرات في الامامة، تأليف وتحقيق: الشيخ عبد الله الحسن، ط١، مطبعة مهر، قم ١٤١٥هـ.
- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)، المطبعة العلمية، قم (د.ت).

- المنهج وأدب الحوار في مناظرة السيرافي ومتى، محمد حسن عبد الله، مجلة البيان الكويتية، العدد٣٦٨، الكويت، مارس ٢٠٠١م.
- المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر(ت١٣٨٣هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم (د.ت).
- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد، الشهيد الثاني(ت٩٦٥هـ) تحقيق: رضا المختاري، ط١، مكتب الاعلام الإسلامي، قم (د.ت).
- المواقف للإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، ط١ بيروت ١٩٩٧م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت.. الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر.. الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- نظريات في أساليب الإقناع - دراسة مقارنة - د. علي رزق، دار الصفوة، ط١، بيروت ١٩٩٤م.